الوشم.. على صدر أوروبا.. أيضًا

أسيمة حسن چانو

قال « أوسكار وايلد » :

« كل إنسان يجب أن يكون عملا فنيا . أو على الأقل يجب أن يجعل عملا فنيا إذا لم يستطع أن يكونه » .

ومسألة الجمال شغلت بال الإنسان وقتا طويلا . والأقوام البدائية فى أفريقيا مازالت تهتم بالتجميل والزينة التى تحمل معانى كثيرة تختلف حسب المقام والمجال .

وقد أثرت التكنولوجيا بردودها على الأقوام الأمريكية والأوروبية .. طويلا . فأفقدت الإنسان هناك رغبته فى تحمل نفسه .. خصوصا حين أحس بالغربة عن مجتمعه . وأفرزت عوامل كثيرة الحركات الشبابية الكثيرة هناك.

واتجه الشباب إلى إطالة شعره وإهمال نظافته وإهمال شكله عموما .. ثم حدث تغير مناقض ..

كنت فى أمانيا منذ فترة قصيرة . ورأيت هذا التغير الذى طرأ على الشباب .. فقد مل هؤلاء الشباب حكاية الهيبيز وحكاية البانك التى ظهرت مؤخرا وكان أتباعها يفعلون بأنفسهم الأعاجيب .. ووصل الأمر أن كانت المرأة تربط نفسها بحبل من الجلد يجرها منه الرجل إعلانا منها عن تبعية المرأة للرجل منذ القدم حتى الآن ..

لفت نظرى أن الشباب فى أمانيا يضعون الأقراط الذهبية على شكل الحلقة فى آذانهم اليسرى.

وشرح لى أحدهم السبب . وكان طالبا فى معهد الموسيقى ويعمل سائق تاكسى بالأجر.

قال : إنه قبل مائة عام أو مائتين كان الفلاحون يضعون الأقراط الذهبية دلالة على الغنى والثراء .. وكلما كان الفلاح غنيا . كبر القرط الذهبى فى أذنه ..

وحدثنى الشاب أنه حين أطال شعره غضب منه جده فى القرية وطرده .. أما حين وضع القرط الذهبى فى أذنه . فكان جده سعيدا ..

وقصرت شعور الشباب فى معظم الأحيان . وأخذوا يميلون إلى اللمسات الخيالية فى أشكالهم وملابسهم .. بعد أن كانوا يهملون كل شىء .. كانت حالة من اللا انتماء المدمر ..

وتغير الخيال .. ولجأ بعض الشباب إلى زعماء المذاهب الدينية الذين يسمون «جورو» وهؤلاء كانوا أصلا زعماء دينيين من الهند أو باكستان أو الصين أو اليابان .. ثم تعلم على

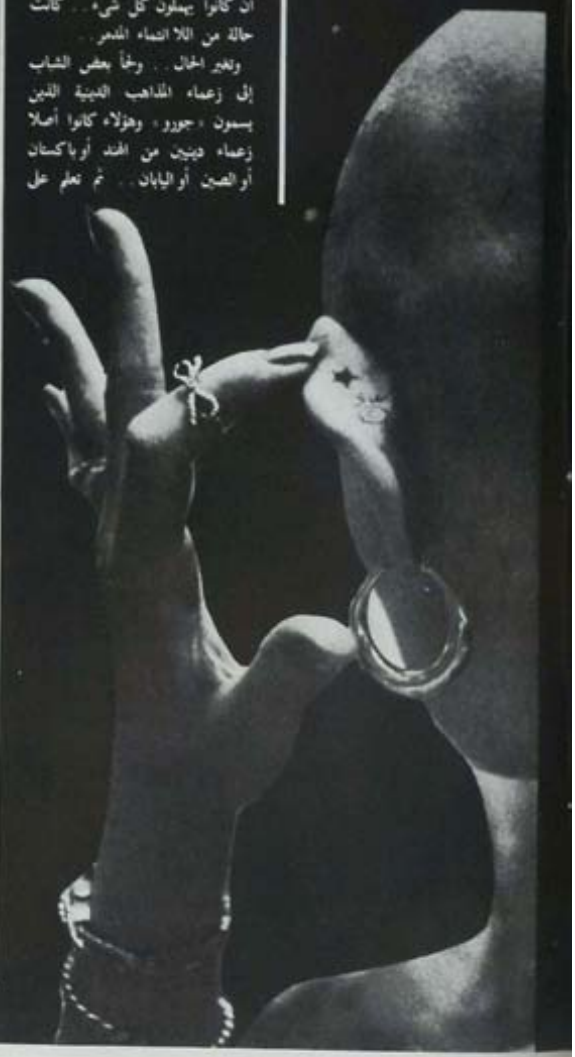

أيديهم بعض الأوروبيين فأخذوا يمارسون الزخامة الروحية .. بما يمتلكونه من قدرات روحيةتكون أحيانا خارقة ..

وسواء كان هذا أو ذاك .. فإن الشباب اليوم فى أمريكا وأوروبا يتجه إلى الخيال ..

وإذا كان الوشم فى بعض قبائل أفريقيا وحوض البحر الأبيض المتوسط مجرد تقليد بتبع .. فهو فى بلاد التكنولوجيا أصبح موضة .. ولست أدرى سر الإقبال المذهل على الوشم ..

بعضهم يقول : إنه يعطيه الإحساس بالحياة .. والبعض يقول : إنه يعطيه القوة .. وآخرون يقولون : إنه يعطيهم الثقة بالنفس التى لا تتزعزع ..

أما البنات فسر تعلقهن بالوشم : هو أنه زينة لطول العمر ..

ولكن ماذا لو انتابهن الضيق من هذه الصورة الملعونة التى تلتصق بهم طيلة العمر؟ يقول الأخصائيون إن رسم الصورة سهل ولكن مسحها بعد ذلك صعب جدا ومؤلم فالأخصائى ينزع الصورة من الجسم نقطة نقطة أيضا كما فى الرسم .. بإبرة خاصة ويزيل اللون .. والخروج فى مثل هذه الحالة تشق بعد أسابيع ثلاثة فقط ..

ما هو الوشم؟

تقول اللغة العربية :

هو الغرز بالإبرة ثم ذر « النيلج » عليها حتى تصير فيها رسوم وخطوط ..

« والنيلج » هو شىء يتخذ من نبات يسمى « العظلم » بحيث يغسل ورق النبات بالماء فيجلو ما عليه من الزرقة ويدرك الماء فيرسب النيلج أسفله كالطين فيصب الماء عنه ويجفف ..

وكذلك : النيلج : دخان الشحم يعالج به الوشم حتى يخضر واسمه بالعربية النؤور ..

هذا عندنا .. فكيف هو الوشم فى بلاد التكنولوجيا؟

إنهم يستخدمون موتورا كهربائيا صغيرا يغرز فى الجلد ٦٠٠٠ مرة فى الدقيقة .. ثم يصب فيها اللون المناسب ..

وما هو رأى الإخصائيين فى الوشم؟

يقول الفنان « قيم أزرتج » من هانوفر بألمانيا الغربية :

إن الوشم رغبة عميقة داخلية خاصة جدا .. جادة جدا فى تجميل الجسم .. وكان الوشم إلى عهد قريب يقتصر على رسم اسم الحبيبة أو صورتها على ذراع الحبيب حتى يكون له عزاء وسلوى فى وحدته أو فى هجرها له ..

أما الآن فقد تطورت الدوافع وأصبحت كما يقول الأخصائيون :

رغبة فى إظهار القوة كرسم النمر على الصدر .. أو تكون الرغبة فى لفت نظر الجنس الآخر كرسم التنين على ظهر فتاة .. أو الرغبة فى التخفى كلية وفى أن يكون الإنسان شخصا آخر تماما ..

ويكون ذلك برسم جزء كبير من الجسم أو حتى الجسم كله .. ويتم الوشم بمجرد أو بمجموعة إبر خياطة .. أما فى الأستوديوهات الفنية فيكون باستخدام جهاز كهربائى صغير خاص .

ويجتمع الموشومون « إذا صح التعبير مع فنانى الوشم فى مؤتمرات واسعة كما حدث فى العام الماضى فى استردام بهولندا حيث أقيمت مسابقة كبرى وفاز بالجائزة الذهبية أحد الفنانين وقد رسم صورة رأس نمر كبير على صدر الرجل .

أحد الرسامين يتعامل مع زبائنه بطريقة خاصة .. لكنه اشتهر بها . فهو يستقبل زبائنه كل يوم بعد الظهر ويعد جهاز الوشم الخاص به وهو عبارة عن آلة حلاقة وآلة حفر الأسنان ويقوم بعمل ٦ آلاف وخزه فى الدقيقة .. وبئم المراد .

وقد يستورد هؤلاء الفنانون معداتهم من الولايات المتحدة الأمريكية وكذا وكذلك يستوردون الألوان السائلة التى يسمى بها الرسم أو ما يسمى عندنا بالنيلج .

هذه الألوان الأمريكية يفضلونها لأنها لا تبهت مع الزمن .. ويظل اللون وليس الأحمر فقط .. بكامل رونقه حتى آخر العمر .

وكممثل مصممى الديكور أو الزربة فإن الفنان يختار لوحاته وزواياه التى سيرسمها على الجسم .. ويقال إن أحسن من يفعل هذا فى ألمانيا هو؟ هورست شيكن باخ فى فرانكفورت .

وهو يصمم « الخطة » وينفذها .

وقد يتعامل الزبون والفنان مع الكاتالوجات فيختار الزبون الرسومات التى تعجبه . فإذا لم يعجبه شىء . فعلى الفنان أن يخترع له ديكورا جسمه .

وقد يدفع الرجل أكثر من ١٠ آلاف مارك أى ما يعادل ٤ آلاف جنيه مصرى ليرسم جسمه بالوشم . وحين وجدنا المبلغ كبيرا . كان الرجل يتمايل :

« وكم تدفع المرأة لزينتها فى أربعين عاما ..

إن زينتى على الأقل تعطينى إحساسا بالقوة » ..

والمسألة لا تتم بطريقة عشوائية . بل إن أجهزة الوشم تختلف .. فالإبرة التى تستخدم للجلد الأبيض لسكان المناطق الشمالية .. هى قطعا غير التى تستخدم فى الجنوب للجلد الملون . وذلك لأن جلد الشماليين رقيق وهش ..

كذلك الألوان فإن ما يناسب الجلد الداكن غير ما يناسب الجلد الأبيض .

إنهم يبحثون دائما عن الانسجام . عن الهارمونى وأجمل ما صنع حتى الآن هو ما قام به الفنان سورين أوزوجته « ليلى » فقد رسم لوحة رائعة من الفن اليابانى على ظهرها كله ابتداء من كتفيها . وهو يعمل كل يوم فى هذه اللوحة الرائعة التى أصبحت بلا شك عملا فنيا لا يضاهى .

أما الزعيم الحقيقى الذى يسمى : جورو الوشم فهو رجل ألمانى فى التاسعة والأربعين من عمره وقد قام بوشم جسمه كله حتى كليه الأذنين وزوجته ..

وهو يحتفظ برسالة دكتوراه لأحد المتخصصين الفرنسيين عن الوشم واسمه « جين دافيد » والرسالة بعنوان « مشاكل الوشم الأجتماعية والقانونية » ..

هو نفسه ليست لديه مشاكل من أى نوع وقد عرض رسومات جسمه أكثر من مرة فى التليفزيون والصحافة الألمانية . فقد كان حلم حياته وهو شاب أن يفعل هذا إلى أن واتته الفرصة . وابتدأ مع زملائه يتبادل الصور الفوتوغرافية ثم وصل الأمر إلى التفكير فى معرض لهذه الصور .

وقد تتلمذ وهو فى الثالثة عشرة من عمره على يد « ليو » وهو يلقب « ملك الوشم » فى سان باولى فى الشمال من ألمانيا .

وقد سمحت له المدينة بإقامة معرض مجانى له .

ولكن مجلس المدينة لم يتطوع بتنظيم المعرض له بل اكتفى بإعطائه صالة عليه تجديدها وترميمها ثم إقامة ما تشاء هو بنفسه تعبدا : « معبد الوشم » ☐

رأى

الوزير السياسى !

عوفى عز الدين

حيرة كبيرة أجد نفس عارقا فيها عقب كل لقاء لى مع المهندس سليمان متولى وزير النقل والمواصلات والنقل البحرى. فانطباعى الذى يتجدد مع كل لقاء لى معه أنه رجل على علم وخلق. والعلم والخلق ، كالدين والحياء توأم لا ينفصلان ، إذا ذهب أحدهما ذهب الآخر .. وسر حيرتى تكمن فى سرعة استجابته بكل العلم ونعم الخلق ، لكل ما يكتب عن النقل والمواصلات والنقل البحرى ، ويستشعر فيه نبل الغاية وسلامة المقصد.

وقد شاء قدرى أن أكتب لفترة ليست بالقصيرة عن النقل البحرى ، مطالبا بالاهتمام بهذا المرفق الحيوى الهام ، داعيا إلى العودة بسمعة اسطولنا التجارى إلى ماكانت عليه قبل سنوات ليست كثيرة ..

كتبت عن الشركة المصرية للملاحة البحرية ، وطلبت بالمستندات تشكيل لجنة لتقصى الحقائق لبحث الانحرافات المنسوبة لهذه الشركة التى ترفع سفنها علم مصر فى كل الدنيا .. وقد نقلت العزيزة امتثال الديب عضو مجلس الشعب ماكتبت إلى نواب الشعب ، فاجتمعت كلمتهم على تلبية طلبى .. وشكلت اللجنة ، وأكدت فى تقرير عظيم صدق ماكتبت جملة وتفصيلا .. ووضعت اللجنة التى رأسها الصديق المجتهد محمد رشوان وكيل مجلس الشعب روشته علاج أمراض النقل البحرى فى صورة مجموعة رائعة من التوصيات ..

ويوم السبت الماضى .. وحتى ساعة متأخرة من الليل ناقش المهندس محيى الدين عبد اللطيف ولجنة النقل والمواصلات بمجلس الشعب مع المهندس سليمان متولى ، والنواء فاروق محمد عاجم رئيس مجلس إدارة الشركة المصرية للملاحة البحرية ، مامّ تنفيذه من هذه التوصيات .. وقد انتهت اللجنة إلى شكر الوزير على الجدية والاهتمام والسرعة التى تم بها وضع توصيات لجنة تقصى الحقائق موضع التنفيذ ..

ولن أتحدث الآن عن تنفيذ توصيات لجنة تقصى الحقائق ، أو عن اهتمام الوزير بسرعة تنفيذها ، فهذا لم يكن جديدا بالنسب لى . فقد سبق أن أكدت لى الوزير بعد مدة وجيزة من توليه مسئوليه وزارة النقل والمواصلات والنقل البحرى ، إن هذا التقرير وهذه التوصيات وضعت لتنفيذ .. وان اعضاء مجلس الشعب الذين شاركوا فى وضع هذا التقرير بذلوا جهداً كبيراً ومشكوراً لتحديد الداء ووصف الدواء . وأبسط أساليب الشكر على ما بذلوه من جهد هو أن نستفيد منه لصالح الوطن والمواطن ..

ما أود الحديث عنه هو ما حدث بعد اللجنة .. وبعد اجتماع السبت الماضى الذى لم أحضره مع عظيم الأسف .. فقد لاحظ الوزير أننى لم أكن موجودا ، ورأى مشكورا أن يطلعنى على ما تم انجازه ، ويجيب على كل ما استجد فى ذهنى من تساؤلات عن النقل البحرى .. وقد بادر من جانبه بتحديد موعد نلتقى فيه لتبادل وجهات النظر فى هذه الأمور ، وكل ما يستجد أثناء الحوار .. وقد كان ..

هذا هو بالتحديد ما أريد أن أتحدث عنه .. عن الوزير السياسى الذى يرى فى الصحافة شريكا فى مسيرة الكفاح .. عن الوزير السياسى الذى يرى أن من حق الناس ، كل الناس أن يعرفوا .. وان يكون ما يعرفونه هو الحقيقة المجردة ..

إن أسلوب المشاركة فى المسئولية بين الأجهزة التنفيذية ووسائل الإعلام – الذى يلتزم به الوزير المهندس سليمان متولى ، أسلوبا ونموذجا – جدير بأن يحتذى من جانب كل مسئول فى كل موقع ..

على كل حال ليس هذا مدحا فى المهندس سليمان متولى .. انه مجرد تقرير لوقائع وواقع حدث .

المهندس سليمان متولى

مشروعات

الإدارة .. ورأى الحكومة

محمد الطويل

أخيرا وضحت نية الحكومة منذ أيام .. فى الاهتمام والعناية بالإدارة . كمشكلة أولى للتنمية فى مصر . لقد أكدت هذا فى بيانها الأخير الذى تحدثت فيه عن الإدارة بصراحة وواجهت هذه المشكلة بحسم وشجاعة عندما قالت فى البيان : وتؤمن الحكومة بأن من بين المشاكل الرئيسية الجديرة بكل أهتمام وعناية مشكلة الإدارة فى مصر . حيث بذلت محاولات فى الماضى وحققت جانبا من النجاح إلا أنها لم تحقق كل النجاح المنشود ولا شك إن الإدارة الحديثة المتطورة تستطيع بعض الوسائل المتاحة حاليا أن تدر عائدا مضاعفا .. لذلك ستعنى الحكومة بتطوير برامج التدريب الإدارى وتنميتها وشمولها لأكبر عدد ممكن من العاملين فى الدولة والقطاع العام والخاص ، وتربية جيل جديد من قيادات الإدارة العليا قادر على اتخاذ القرارات على أسس علمية سليمة ومدروسة تحقق الفاعلية والنجاح لمؤسساتهم بأساليب غير تقليدية ومن هذا المنطلق أعدت الحكومة مشروعا لتطوير معهد التنمية الإدارية – بيت الخبرة الرسمى للدولة – إلى إكاديمية السادات للإدارة العليا . كما جاء بصدق فى البيان .

ومعهد التنمية الإدارية أنشىء منذ عشرين عاما تقريبا للنهوض وتنمية وتطوير الإدارة فى مصر . وكافح المعهد من أجل ذلك حيث إنه يضم نخبة من رجالات العلم والإدارة والاقتصاد والإنتاج يتشرف بهم بلدنا .. وتوالى عليه رؤساء عديدون حاولوا بعض المجهودات تطوير هذه الخبرة الخدمة الإدارة فى مصر .. حتى رئاسة الدكتور عادل عز عميد تجارة القاهرة للمعهد منذ شهور مضت .. لقد دفع بمجهوداته ومحاولاته الحكومية إلى ذلك التطوير كبداية انطلاق للنهوض بالإدارة كما جاء ذكره فى البيان عن جدية الحكومة فى هذا المجال ..

وسيكون المعهد أكاديمية للإدارة العليا تؤهل خريجى التخصصات العلمية المختلفة للدرجتى الماجستير والدكتوراه فى الإدارة المتخصصة . بمعنى أنه إذا كان مهندسا فله دراسات عليا فى الإدارة الهندسية والمشروعات وإذا كان طبيبا فله دراسات عليا فى الإدارة الطبية وكذا الإنتاجية والاستهلاكية وغيرها حيث إنه ليس من المسلم به أن يكون الطبيب جراحا كبيرا وإداريا كفئا فى ذات الوقت . ولكن هذا ما ستحققه الإدارة المتخصصة .

وفى سبيل ذلك وضمن مجهودات المعهد عقدت ثلاثة مؤتمرات فى غضون الثلاثة الشهور الماضية أولها خاص بدراسة اتجاهات التدريب وأهميته بالنسبة للعاملين فى الدولة على مختلف مستوياتهم الإدارية وفى مختلف قطاعات الدولة وثانيها خاص بدفع دور المرأة فى التنمية وصلاحياتها القيادية فى ذلك ودورها كخالدة أسرة حيث ترشد استهلاكها وهيكل إنفاقها أيضا .. وثالثها مؤتمر خاص بتدريب وتنمية الموارد البشرية .. وذلك لاستثمار الثروة البشرية التى تتميز بها مصر وخاصة شبابها وحاجته إلى التدريب والتطوير الجاد لإعداده كقيادات إدارية لقود حاضر ومستقبل مصر .

ومنطلق الاهتمام بالتدريب وتطوير القوى العاملة كما يقول الدكتور عادل عز رئيس المعهد . هو أنه يلاحظ أن هناك من دول العالم من استطاعت أن تحقق أكبر قدر من الرفاهية الاقتصادية برغم ضآلة مواردها الطبيعية وإن هناك دولا أخرى لم تستطع أن تحقق شيئا برغم الوفرة الكبيرة فى مواردها الطبيعية .. وهذا يبرز أهمية العنصر البشرى الخلاق الذى يستطيع أن يصنع المعجزات .. ومن هنا نجد أن من الضرورى تنمية مواردنا البشرية – واستغلال التزايد السكانى – بأسلوب علمى

د. عادل عز